

الى ما هو ابعد من المظهر الخارجي الذي سجله التاريخ .

والشخصيات الرئيسية في مسرح شكسبير كلها شخصيات لها اساس تاريخي ، اي انها شخصيات اكتشفها الشاعر واتم بناءها من الناحية الفنية عن طريق ثقافة واسعة عميقة . فعطيل العاشق الفارس ، وياجوا الحاقد ، وهاملت الامير الذي يزقه قلق وجودي ، وروميو وجوليت : اشهر عاشقين في تاريخ الانسانية . كل هذه الشخصيات التي ابرزها شكسبير هي شخصيات التقطها من بين صفحات التاريخ الذي كان (يدمن) على قراءته ... كان يقرأ التاريخ ويعيش فيه ، ويعيد الى الحياة احداثه الجامدة الميتة .

ترى لو اقتصر شكسبير على مواهبه واعتمد عليها فقط ، ولم يكلف نفسه قراءة التاريخ وفهمه ، ومعرفة البيئات الطبيعية والانظمة الاجتماعية في العصور المختلفة ثم الانتقاء والاختيار من هذا كله . لو لم يفعل شكسبير هذه الاشياء التي جعلت منه مثقفاً كبيراً فهل كان باستطاعته ان يقدم للانسانية هذه الصور الفنية الرائعة ... وبدون هذه الثقافة التاريخية الواسعة هل كان بالامكان ان يصبح شكسبير ذا حاسة (انسانية عالمية) تلمس وتدرك الموضوعات الخالدة بالنسبة للانسان ؟

اعتقد اننا نستطيع ان نجيب بدون تردد : انه لولا ثقافة شكسبير التاريخية لكان الآن مجرد شاعر انجليزي ولم يكن ليصبح شاعراً عالمياً له هذه المنزلة .

ولناخذ مثالا آخر من الشعر العالمي الحديث ، ذلك هو مثال الشاعر المعروف (ت.أس. ألبوت) لقد بلغ هذا الشاعر درجة كبيرة من الشهرة والنفوذ الادبي في اوروبا وامريكا حتى اطلق بعض النقاد اسم (ديكتاتور الادب الانجليزي) فأراؤه الادبية هي الآراء السائدة في الحياة الفكرية ، واشعاره هي المثل الاعلى لمعظم الشعراء والقراء ، وقد استطاع (البوت) ان يفرض (ديكتاتوريته الادبية) عن